

خط الشيعة وخط الإمام
أمير المؤمنين صلوات الله
عليه هو خط التحديات،
وخط الثبات في إطار
الفضيلة.



الثبات

هو شعار الشيعة في التاريخ

التغيير .. وإنجاز الإصلاح

التغيير عملية انتقال الفرد أو المجتمع بإرادته من حالة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية إلى حالة أفضل. وقد ورد في الصحيفة السجادية: «واجعل غدي وما بعده أفضل من ساعتني ويومي». وهي دعوة متواصلة إلى التغيير نحو الأحسن والأحسن، وينبغي للمؤمن - دائماً - أن يستزيد من العلم النافع والعمل الصالح، فمهما يبلغ المرء فثمة مجال للرفق.

ومن حيثيات التغيير، تحدي العقبات، والتمسك بالفضيلة، والتطلع إلى مستقبل زاهر، يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): «إذا هبت أمرًا خفت منه فقع فيه، فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه». وقبل كل شيء، متوكلاً على الله، ف«من وثق بالله أراه السرور، ومن توكل عليه كفاه الأمور».

وبين القرآن الكريم اشتراط التغيير الإلهي بتغيير الإنسان لنفسه أولاً، يقول (عليه السلام): «لأن الله لا يعير ما يفتور حتى يعيروا ما بأنفسهم». ويتحقق التغيير بمعرفة متطلباته واتباع آياته. يقول الإمام الشيرازي الراحل (عليه السلام): «التغيير يبدأ من الإنسان، والثقافة النافذة هي أول شرط في التغيير»، حيث إن الإنسان محكوم بأطر ثقافية تحدد سلوكه، وليس من اليسير الفكك منها.

ولا يُنجز التغيير في أيام معدودات، بل عبر مراحل، ولكل مرحلة استحقاقاتها وتضحياتها، ولا بد من الصبر والتصبر والحكمة والتدبر، يقول (عليه السلام): «على الذين يريدون التغيير أن يعقلنوا حركتهم، بحسب متطلبات الظروف لا بحسب رد الفعل، فإذا كانت حركة الإنسان في دائرة رد الفعل، فسيكون في دوامة أزمات يخلقها عدوه له». وينبغي أن يكون السعي إلى التغيير في إطار (نبذ العنف)، فإن العنف يزيد الأمر سوءاً، يقول المرجع الشيرازي (دام ظلته): «أسلوب الحوار أولاً، والتظاهرات والإضرابات السلمية ثانياً، هي الأجدى والأحمد عاقبة في السعي إلى الإصلاح والتغيير، وفي التاريخ البعيد، كما في التاريخ القريب، نماذج كثيرة تؤيد ذلك».

ومن مقومات التغيير لإنجاز الإصلاح، كفاءة من يقود حركة التغيير، فليس للفساد أن يكون مصلحاً، وليس للخائن أن يكون أميناً. عن الإمام الباقر (عليه السلام): «من عرف من عبدي من عبدي الله كذباً إذا حدث، وخلفاً إذا وعد، وخيانة إذا ائتمن ثم ائتمنه على أمانة، كان حقاً على الله تعالى أن يبتليه فيها، ثم لا يخلف عليه ولا يأجره».

ويقول الإسلام: اعمل ما تشاء، فلك حرية العمل شريطة أن لا تضرّ غيرك، لذا فإن (الحرية) كانت المرتكز لإنطلاق حركة التغيير التي شرع بها الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ونجح في بناء دولة العدل والسلام والفضيلة والرفاه، وإن إصلاحاته قد بدأت بالإدارة والحقوق والمال، ولنا أن نبداً وننجح، (وقل اعملوا).

س: ورد في الروايات أن الدعاء مُستجاب تحت قبة الإمام سيد الشهداء (عليه السلام)، هل الأمر مخصوص بالإمام الحسين (عليه السلام)؟ (الصفحة ٢)

س: ما حكم الحاكم أو السياسي أو المسؤول الذي لا يخدم الناس كما يجب عليه؟ (الصفحة ٣)

في العدد

- الشهيد الشيرازي .. في ذكره
- بناء المجتمع
- الإمام الصادق (عليه السلام) .. دوحة الفكر الإسلامي وعلموه
- الإمام المهدي في التوراة والإنجيل
- الصلاة على محمد وآل محمد
- الشيخ الأعظم
- كونوا متحدين، ولا تخضعوا لأية مشكلة
- جلسات فقهية
- تحذيره .. وتكريمها

الإحاطة بالموجودات

س: ما معنى إحاطة الله بجميع الموجودات؟

ج: يعني أنه ﷺ يعلم أعمالهم وأفعالهم وأسرارهم ونياتهم، وهي واضحة له.

فمحكوم بالطهارة. أما مجرد الاستخدام في غير الموارد التي تُشترط فيها الطهارة فلا إشكال فيه مطلقاً.

التَّغْسِلُ تَحْتَ الْمَطَرِ

س: هل الوقوف تحت المطر يجزي عن غسل الجنابة؟

ج: نعم إذا نوى الغسل واستوعب الماء جميع البدن.

تَأْخِيرُ نَافِلَةِ الْمَغْرَبِ

س: هل يجوز تأخير نافلة المغرب إلى ما بعد العشاء، لأن إمام الجماعة لا يفصل بين الصلاتين، ويقوم بسرعة للعشاء؟

ج: يمتد وقت نافلة المغرب بامتداد وقت المغرب يعني: إلى قبل منتصف الليل.

الانتقال من بلد إلى آخر

س: انتقلت من مسقط رأسي إلى بلد آخر، واحتمال عودي إليه للسكنى فيه ضعيف جداً، فما حكم صلواتي وصيامي إذا رجعت إليه لزيارة الأقرباء أو لغير ذلك؟

ج: إذا انتقل الإنسان من بلد سكنه إلى بلد آخر، فإن كان له عزم جزم على الرجوع ثانية للسكن فيه، بقي ذلك البلد وطناً له، فيصوم ويصلي تماماً متى سافر إليه، وأما إذا لم يكن له عزم جزم على الرجوع إليه والسكن فيه ثانية، صار له حكم المسافر فيه، فيفطر ويقصر ما لم يقصد العشرة أو لم يكن كثير السفر إليه.

العبادات قبل الاستبصار

س: ما حكم العبادات التي كان يؤديها الإنسان قبل استبصاره؟ وما حكم من لم يكن ملتزماً بأدائها؟

ج: ما أتى به من العبادات قبل الاستبصار على طبق مذهبه لا يحتاج إلى إعادة، أما ما تركه فيجب الإتيان به على وفق مذهب الحق قضاءً.

الادخار للحج

س: لو كان شخص يعرف بأنه لن يستطيع (مالياً) الذهاب إلى الحج، إلا إذا ادخر لذلك عدة أشهر، فهل يجب عليه الادخار أم لا؟

ج: لا يجب عليه ذلك، نعم إن هو قام بالادخار حتى اجتمع عنده ما يستطيع الحج به وكانت بقية الشروط متوفرة، وجب عليه الحج آنذاك.

إباحة الخمس

س: ما المقصود من قول الإمام صاحب العصر والزمان عجل الله تعال فرجه الشريف: «وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا،

الدعاء تحت قبة الإمام الحسين عليه السلام

س: ورد في الروايات أن الدعاء مُستجاب تحت قبة الإمام سيد الشهداء (صلوات الله عليه)، هل الأمر مخصوص بالإمام الحسين عليه السلام، أم ينطبق على سائر قباب المعصومين (صلوات الله عليهم)، وهل المقصود من القبة القبة الفعلية أم هو تعبير معنوي بحيث يشمل كل كربلاء؟

ج: إن الله تعالى يسمع الدعاء ويوجب الداعي، ولكن هناك أزمنا خاصة مثل ليلة الجمعة، وأمكنة خاصة مثل قبة الإمام الحسين عليه السلام يحب الله تعالى أن يُدعى فيها ويعجل إجابة الدعاء، والأدلة دلت على أن هذه الخصوصية مرتبطة بالكون تحت قبة الإمام الحسين عليه السلام، والقبة يقال لبناء معروف كما في لسان العرب، وقال أيضاً: (بيت مقبب أي: جعل فوقه قبة)، وعلى هذا المعنى يكون الدعاء تحت قبة الإمام الحسين عليه السلام يعني الدعاء داخل الروضة المطهرة، ولكن يمكن القول بأنه في مثل المناسبات المزدحمة بالزوار كزيارة الأربعين، تكون كل كربلاء مصداقاً ل(تحت قبته)، إذ كربلاء المقدسة في هذه المناسبات المزدحمة هي بمثابة البيت الواحد الذي جعل فوقه قبة الإمام الحسين عليه السلام.

الجلود من الدول غير الإسلامية

س: ما حكم جلود (الحقائب والأحذية والمقاعد وغيرها) التي تم شراؤها من دول غير إسلامية، هل يحرم استخدامها؟ وهل هي نجسة؟ وإذا كانت نجسة، هل تنتقل النجاسة بمجرد ملامستها أم بلامستها والعضو (اليد أو القدم) فيه بلل؟

ج: إذا حصل اليقين بكون الجلد طبيعياً ومن بلد غير إسلامي فهو محكوم بالنجاسة، ولكن لا تنتقل نجاسته إلا بالبلل المُسري، نعم لو كان مشكوك السراية لقلّة البلل، أو كان مشكوكاً أنه طبيعي أو صناعي

ج: بلد الدراسة إذا قصد التوطن فيه لسنة فصاعداً، وبقي مستمراً بما لا يقل عن شهر واحد في أول السكن صار وطناً له، وأما إذا لم يقصد التوطن فبعد مضي سنة من بقاءه فيه يصير وطناً له.

المسؤول وخدمة الناس

س: ما حكم الحاكم أو السياسي أو المسؤول الذي لا يخدم الناس كما يجب عليه؟

ج: قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ يونس/١٤، وجاء في الكتاب رقم «٥» من نهج البلاغة أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى أحد المسؤولين المحافظين: «وإن عملك ليس لك بطعمة، ولكنه في عنقك أمانة»، وفي الكتاب رقم «٢٦»: «ومن استهان بالأمانة، وترتع في الخيانة، ولم ينزّه نفسه ودينه عنها، فقد أحلّ بنفسه الذلّ والخزي في الدنيا، وهو في الآخرة أذلّ وأخزى، وإن أعظم الخيانة خيانة الأمة، وأفطع الغش غش الأئمة». نعم فالمسؤول الذي لا يخدم الناس كما يجب عليه سيحاسبه التاريخ حساباً عسيراً، مضافاً إلى ندمه بعد انتهاء مسؤوليته، وحسرتة في آخرته حيث إنه كان قادراً على خدمة الناس وقد قصر فيها ولم يعتبر من تقصير المسؤولين الذين سبقوه، ولاقوا الذلّ والخزي على تقصيرهم، هذا إضافة إلى العقاب الإلهي الأخروي.

لتطبيب ولادتهم ولا تخبث»؟.

ج: هناك عدة ملاحظات يمكن تسجيلها فيما يتعلق بهذا الشأن: **أولاً:** إن هذه الروايات يمكن حملها على أنها تبيح للشيعة خمس الأموال التي تحصل بيد الإنسان لدى التعامل مع من لا يعتقدون بالخمس كالعامّة وغير المسلمين، وذلك لأن خمس كل مال منقول أو غير منقول يكسبه أحد من الناس، يكون لله تعالى، وليس لكاسبه، وذلك بنص آية الخمس ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُمْسَهُ﴾ الأنفال/٤١ يعني: إن واحداً من خمسة من عين المال هو لله لا لمن غنمه، فالمسلم المعتقد بأهل البيت عليهم السلام يخرج هذا الخمس من ماله، وأما غيره فلا يخرج منه فيبقى في ماله، فهذا الذي أبيع للشيعة حتى تطيب ولادتهم.

وثانياً: إنها - أي هذه الروايات - جاءت في فترة خاصة عصيبة جداً من حياة الأئمة عليهم السلام، بحيث كان حكام الجور فيها يعاقبون من يلقي بالتحية على أحدهم عليهم السلام، بل في التاريخ كانوا يأخذون من يتعامل معهم ببيع وشراء إلى السجن والتعذيب، فكيف لو علموا بأن أحداً يسلم إليهم الخمس، لعله كان يصل الأمر به إلى الموت والإعدام.

وثالثاً: إن التوقيع الشريف الصادر منه عنه عليه السلام: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله» هو نوع تخويل للمجتهد الجامع للشرائط في الإفتاء والقضاء وأخذ الأحماس ونحوها.

ورابعاً: هناك روايات شريفة أخرى مقابل هذه الروايات المذكورة في السؤال تؤكد على دفع الخمس وإبصاليه إليهم، مثل قول المعصوم عليه السلام: «إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة، أن يقوم صاحب الخمس فيقول: يا رب خمسي» الوسائل: ج ٩ ص ٥٤٥، وقوله عليه السلام: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لأبي ذر وسلمان والمقداد: أشهدوني على أنفسكم بشهادة أن لا إله إلا الله... وإخراج الخمس من كل ما يملكه أحد من الناس حتى يرفعه إلى ولي المؤمنين وأميرهم ومن بعده من الأئمة من ولده» الوسائل: ج ٩ ص ٥٥٣، ومثل قول الرضا عليه السلام لوفد من خراسان سألوه أن يجعلهم في حل من الخمس: «ما أمحل هذا؟ تمحضونا المودة بالسننكم، وتزورون عنا حقاً جعله الله لنا وجعلنا له، لا نجعل لا نجعل لا نجعل أحداً منكم في حل» الوسائل: ج ٩ ص ٥٣٩، وغيرها من الأحاديث الشريفة التي تدل على وجوب دفع الخمس وأن الإباحة كانت مقطعية ولفترة خاصة.

وخامساً: قول الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ الأنفال/٤١ ليس فيه توقيت خاص، وإطلاق وجوبه يشمل جميع الأزمنة إلا ما ورد الدليل بعفومهم عليهم السلام وإباحتهم، وغير ذلك من الأدلة مثل «حلال محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة».

حكم الوطن ومدل الدراسة

س: هل يجري حكم الوطن على محل الدراسة؟

التبرع للقنوات الفضائية



س: هل السيد المرجع (حفظه الله) أفتى بجواز التبرع بثلث الخمس للقنوات الفضائية؟

ج: كل من يتعلق الخمس في ماله، يجب إخراجه إلى مرجعه، أو وكيل المرجع، أو مكتبه أو يستأذنه فيما لو عرف مورداً من موارد الخمس لصرف مقدار منه فيه.

صلاح الدين الأيوبي

س: لماذا يتجنب الشيعة ذكر (صلاح الدين الأيوبي) لاسيما أنه حرر القدس من الصليبيين!؟

ج: تحرير القدس لا ينافي مؤاخذته ومحاسبته على جرائمه التي ارتكبها في قتل المسلمين وسفك دمائهم بلا مبرر ولا ذنب، فإنه أجرم في حقهم، وكان جلاًداً بكل معنى الكلمة بما فعله في حق الفاطميين

الرضاعة بواسطة والدة الأم

في مصر، وغيرهم، لهذا يعادي المؤمنون هذا الظالم.

حقيقة عالم الذر

س: ما حكم إرضاع الرضيع بواسطة والدة الأم؟ وما الذي يترتب على ذلك؟

ج: الأحوط وجوباً حرمة إرضاع الأم حفيدها، أي ابن أو بنت بنتها -رضاعاً كاملاً جامعاً للشروط-، لأن الدليل دلّ على أنه يتسبب بتحريم بنتها على زوجها ووجوب الانفصال والافتراق بينهما.

تبديل لصقة السعر

س: أعيش في الغرب، عندما أذهب مع الأصدقاء إلى المراكز التجارية للتسوق، هل يجوز أن أستبدل لصقة السعر بقيمة ٥٠٠ إلى أخرى بقيمة ٣٠٠ مثلاً، مع عدم انتباههم لهذا؟

ج: لقد جاء في كتاب الجهاد من «المسائل الإسلامية» تحت عنوان «أحكام الجهاد» أن الكفار من وجهة نظر الإسلام على أقسام: الكفار المعاهدون، الكفار المحايدون، الكفار المستأمنون، الكفار من أهل الذمة، وكل هؤلاء محترم أموالهم ودمائهم، إلا قسم المحاربين، وهم رؤوس الكفر والشرك.

دفع الحسد

س: كيف أستعيذ من الحسد كي لا يصيبني أحد بالعين؟ وما هي الآيات والأدعية التي يقرؤها المحسود للتخلص من الحسد؟

ج: للتحصين من السحر والجن والعين والحسد ينبغي المداومة على السور الأربع: الكافرون والتوحيد والفلق والناس، والمواظبة على قراءة آية السخرة، وهي الآيات ٥٤ حتى ٥٦ من سورة الأعراف، وذلك كل يوم، كما إن قراءة الآية (٣٣) من سورة الرحمان، وتبتدئ بقوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَتَّبِعُوا إِلَّا أَمْرًا مِّنْ أَمْرِ رَبِّكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّذْخَبِينَ﴾ سبعين مرة على قرح فيه ماء ثم صبه في زوايا المحل والمنزل وأمام المنزل مفيد لذلك، وكذا يفيد لذلك المواظبة على الواجبات في وقتها وترك المحرمات، والالتزام بطيب الأخلاق وطيب الكلام وخاصة بين الأسرة ومع الأهل، فإن حسن القول وطيب الكلام يحبب الإنسان عند الأهل، ويدفع عنه سوء، ويجلب له الخير والبركة إن شاء الله تعالى.

محمد بن الحنفية

س: هل صحيح أن محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام مَرَضَ بمرضه الشديد - ويقال بأنه أصيب بالشلل - بسبب الحسد؟

ج: يقال أن عدم التحاقه بأخيه الإمام الحسين عليه السلام وعدم حضوره في كربلاء كان لعذر من شلل أصاب كفيه، فكان لا يقدر على حمل السيف، وذلك -كما قيل- لعين أصابته بسبب قطع فاضل درعه بيديه.

س: ما هو عالم الذر؟ وهل صحيح أن الروح تعيش في عالم الذر حياة مشابهة لحياة الدنيا، ولكن روحاً بدون جسد؟

ج: لما خلق الله آدم عليه السلام خرج من ظهره أولاده على شكل ذرات (كل البشر)، وكان لهم عقل وإحساس، يدركون الكلام، ويتكلمون عندما خاطبهم تعالى: ﴿الَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى سَهِدْنَا﴾، ثم عادوا إلى ظهره، ولذا سمي بعالم الذر.

الوشم

س: هل الوشم يسبب إشكالاً بالنسبة للوضوء والغسل؟

ج: الوشم مكروه، وقد ذكرت التقارير العلمية أنه يضر بقلب الإنسان، نعم هو ليس مانعاً من وصول الماء إلى البشرة في الوضوء والغسل.

زراعة الأظافر

س: بالنسبة إلى مسألة زرع الظفر، هل يصح الوضوء والغسل مع الظفر المزروع؟

ج: لا يصح، وإذا كان ذلك لأجل غير العلاج فتجب إزالته.

لبس الحذاء الصيفي

س: أنا فتاة عمري ١٥ عاماً، وأردت أن أسأل: هل ارتداء الحذاء الصيفي بدون جورب، حيث يظهر منه بعض القدم فيه إشكال؟

ج: نعم، ولذا يجب تغطية المقدار الظاهر من القدم عن غير المحرم.

أذية الوالد

س: هل يجوز لي أن أخذ المال هدية من زوج جدتي والدة أمي إذا كان والدي لا يرضى، علماً بأنه يعطيني المال بالخفاء؟

ج: إذا كان الوالد يتأذى من أخذ المال المذكور لو علم به فلا يجوز، علماً بأن الاستغناء عن الآخرين وعدم أخذ مال من أحد ممدوح، وقد أكد عليه الإسلام، وعدّه من الكرامة النفسية.

الشهيد الشيرازي .. في ذكره

هو العالم والفقير والمفكر والموسوعي والكاتب والأديب والمؤسس، وهو المجاهد حتى مضى مظلوماً.

آية الله السيد حسن الحسيني الشيرازي، الذي كان حاضراً في كل ما هو إيجابي ومشرق، ويستولد المبادرات ثم الإنجازات حين كان غيره يستسلم للهواجس والمعوقات، ويعمل حين يعجز آخرون عن مواكبة التطورات المتسارعة.

فهاجر من بلد الى بلد، ومن قارة إلى أخرى، وأسس وشيد وأنجز، ودعا وأبغ وحاو، وهدى وغير وأصلح، وقارع وجاهد وانتصر.

انطلق من كربلاء النهضة والشهادة، وأشرق بفتوحات إيمانية وثقافية رائدة، في آسيا وأفريقيا وأوروبا، وختمت حياته برصاصات أزام أعتى طاغية في العصر الحديث.

سفره حافل بالعلم والعمل، والنقد والتجديد، والتأصيل والتطوير، والبناء والتأسيس، والمواقف والمواجهات، فأنج: (موسوعة الكلمة ٢٦ جزءاً)، (خواطري عن القرآن ٣ أجزاء)، (حديث رمضان)، (العمل الأدبي)، (الأدب الموجه)، (منايع الكلمة)، (التوجيه الديني)، (الاقتصاد الإسلامي)، (الشعائر الحسينية)، (الاشتقاق)، (حكم متنوعة) وغيرها.

لم يبعده نبوغه الفقهي، ودراساته التاريخية، وتنقيحاته التراثية، واهتمامه الوثائقي الحديثي الموسوعي عن ولوج فضاءات الفكر الإنساني المترامية الأطراف، فانطلقت رسالته من العقيدة، وتحورت حول الإنسان.

امتاز بـ بقوة شخصيته وصلابة إرادته، فكان يمضي نحو أهدافه، ولا يمنعه مانع من نفسه أو من غيره. فهاجر الى هذا البلد وذلك، ليكرس دعائم فكر وثقافة وأخلاق أهل البيت (عليهم السلام)، وليدافع عن الشيعة، وحينها كان الملايين منهم محرومين ومهجرين ومشردين، وتلاحقهم أجهزة طغاة مستبدين وعتاة ظالمين، فكانت مساعيه دؤوبة في إغاثة المظلومين والمهوفين، ونصرة المستضعفين والمعذبين.

وبعد معوقات وتهديدات أتم الله على يديه في الشام فتحاً علمياً عظيماً، حيث أسس أول حوزة في بلاد الشام، أرض السيدتين المقدستين الحوراء زينب والشهيدة رقية (عليهما السلام).

وكاد أن يبدأ بإزالة ركام التكفيريين عن أضرحة البقيع الشريفة والشروع بإعمارها، لولا كيد الأنانيين ولؤم العبيثين.. حتى اختاره الله شهيداً.

المجوس

س: هل هناك مجوس من أهل الكتاب ومن غير أهل الكتاب؟

ج: أهل الكتاب يطلق على النصارى واليهود بصورة القطع واليقين، وأما المجوس فمختلف فيهم، نعم قد ألحقهم المشهور بأهل الكتاب، وعدوهم منهم.

سند دعاء السمات

س: دعاء السمات، هل سنده ثابت؟

ج: نعم، هو من الأدعية الشهيرة عند علماء الطائفة في جميع الأعصار والأصوار، وهم وسائر المؤمنين مواظبون على تلاوته، وجاء في كتب الأدعية المعتبرة مثل مصباح الشيخ الطوسي وغيره، ونقله كتاب «الدعاء والزيارة» وكتاب «مفاتيح الجنان»، ويدل على اعتباره اشتماله على مطالب مهمة واحتواؤه على مضامين عالية لا يعلم تفسيرها ولا تأويلها إلا الراسخون في العلم.

الزواج العرفي

س: ما المقصود بالزواج العرفي؟ وهل هو جائز؟

ج: إذا كان المقصود من الزواج العرفي هو: الزواج المؤقت (المتع)، وكان يشتمل على شروطه من تعيين المدة والمهر وقراءة صيغة العقد وباقي الشروط المعتبرة في الزواج المؤقت فهو جائز، والأحوط وجوباً أن يكون بإذن الولي. الأب. إن كانت بكرة، نعم حيث إن المسألة من باب الاحتياط، فيجوز الرجوع فيها إلى مجتهد جامع للشرائط لا يشترط إذن الولي.

الزواج من كتابية

س: هل يجوز الزواج بكتابية؟ ومن هم أهل الكتاب؟

ج: نعم يجوز الزواج. سواء الدائم أم المؤقت. بالكتابية، وهي: النصرانية واليهودية وألحقوا بهما المجوسية أيضاً، ويحاول الذي يتزوج بواحدة منهن هدايتها إلى الإسلام، هذا فيما لم يكن متزوجاً بمسلمة، وإلا وجب أن يكون ذلك بإذن الزوجة.

الزواج المتعدد

س: للزواج بثانية أو ثالثة أو رابعة:

١. هل هناك شروط يجب توفرها عند الرجل؟

٢. هل تشترط موافقة الزوجة الأولى أو الثانية أو الثالثة؟

٣. وإذا لم توافق الزوجة هل يمكن للرجل أن يتزوج؟

٤. ما الحكم إذا حصلت موافقة الثانية ولم تحصل موافقة الثالثة (بالنسبة للرابعة)؟

ج: ١: نعم وأهمها العدل بين الزوجات، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ حَفِظْتُمُ أَتَعَدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ النساء/٣. وفي الحديث الشريف ما مضمونه: من كان له أكثر من زوجة ولم يعدل بينهما حشريوم القيامة في نصف من بدنه، وسيق به إلى النار، والعياذ بالله.

٢: الموافقة إنما تكون شرطاً إذا كانت الزوجة الأولى قد اشترطت عليه أن لا يتزوج عليها.

٣ و٤: يُعرف من الجواب رقم ٢.



بناء المجتمع إضاءات من محاضرة لسماحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)

فيها مجموعة من النساء لحل مشكلات النساء. إن للإنسان المؤمن مكانة رفيعة عند الله ﷻ، والمؤمن هو من يؤمن بالله ويعمل بتعاليم أهل البيت ﷺ، ومن أهم الأمور التي يجب على كل مؤمن أن يلتفت إليها هو ما جاء في مضمون ما قاله رسول الله ﷺ في وصيته لابن مسعود: (يا بن مسعود، إذا عملت عملاً، فاعمل بعلم وعقل، وإياك أن تعمل بغير تدبر وعلم، فإنه ﷺ يقول: «**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَصَتْ غَزَلُهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَائِهَا**»). وكل من تلتزم بهذا الأمر سيكون وجودها نافعاً وعملها مفيداً لها ولغيرها. وإن كل ما يملكه الإنسان من ثروة وإمكانات ستنتهي يوماً ما وينساها الناس، فالناس قد نسوا أجدادهم الماضين، ولا يعلمون لهم أي أثر، أما ما كان خالصاً لله فهو يبقى: «**مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ**». لذا ينبغي أن نهتم بهذه الأمور:

١. العقيدة الصحيحة.
٢. تعلم أحكام الإسلام وأخلاقه.
٣. تعليمها للناس كافة. هذه الأمور هي من الأعمال الصالحة التي تنفع الفرد وتجعله موفقاً في الدنيا والآخرة. «**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ**».



يجدر بالمؤمن فيما لو اكتشف أن الحق ليس معه بل مع مقابله، أن يقره ويتراجع، وهذه الخصلة لا يمكن أن تكون إلا في نفس خاضعة للإيمان وللعقل.

كل التربية من الأب والأم لأولادها، إصدار الأمر والنهي، فهم بحاجة إلى التربية العملية الصالحة، فالطفل لا ينصاع لأمر والديه بالصدق في الحديث - ولو تكرر ذلك منهما مائة مرة - إذا رأى منهما الكذب. ثم إن وظيفة التربية لا تقتصر على أن يربي الوالدان ولدهما، فهما مسؤولان عن تربية أطفال المجتمع ما تيسر، ففي الحديث: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**». أما قيام النساء بقضاء حوائج الناس وتقديم الخدمة لهم، فمن جملة ذلك تأسيس المدارس المنزلية لتعليم الأخريات أو جمع المساعدات الخيرية. كما أن بمستطاع المؤمنات أن يعملن على تأسيس المؤسسات الخيرية الخاصة بالزواج. وهناك الكثير من الشباب والشابات الذين هم بحاجة إلى من يساعدهم ليقوموا ببناء الأسرة الصالحة. فقد أمر أهل البيت ﷺ بأن يتحمل المؤمنون مسؤولياتهم الاجتماعية، كما أن تأسيس المؤسسات الإصلاحية لحل المشاكل والنزاعات العائلية والاجتماعية أمر ضروري، ويعتبر عملاً بما أمر به الإسلام، ولقد كان الكثير من أسلافنا الصالحين، ملتزمين بالسعي في حل مشاكل الآخرين كلما تيسر لهم ذلك، لذلك يجدر بجميع النسوة المؤمنات أن يعزمن على ذلك، ويتوكلن على الله ﷻ.

أكرم الإسلام المرأة، وأعز قدرها، وأعلى شأنها، وسمح لها بمزاولة كل الأدوار، واستثنى من ذلك أمرين: أحدهما، ما لا يناسبها تكويناً، إذ هي «ريحانة». وثانيهما، اتخاذها سلعة رخيصة، تتجاذبها أسواق الميوعة وأندية الفساد. لذلك فإن للمرأة مطلبين **الأول**: أن تعرف المرأة نفسها، **والثاني**: أن تعرف وظيفتها. أما بالنسبة للمطلب الأول، إذا ما عرف الإنسان نفسه، فإنه سيؤدي وظيفته على نحو أحسن، أما إذا لم يعرفها جيداً، فإنه لا يستطيع أن يؤدي وظيفته، ففي الحديث «**مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ**». بالنسبة لمكانة المرأة في الإسلام وردت عبارة عن أمير المؤمنين ﷺ، ما عرفت من خلال مطالعاتي ومسموعاتي أن أحداً قبله قالها، وهي أعمق وأدق عبارة عن المرأة، حيث قال الإمام ﷺ: «**المرأة ريحانة**». هذه الكلمة لم يقلها الإمام ﷺ للرجال فقط ليوصيهم بالنساء، وإنما أراد ﷺ من خلالها أن يعبر عن واقع، ويثبت حقيقة يستدعي من المرأة نفسها أن تدرك ماهيتها. الفرق بين الورد وغيره من الأشياء يكمن في ضعفه، وهذا الضعف بعينه هو كماله، يعني لو وضعنا - مثلاً - قطعة من الحديد تحت أشعة الشمس لعشر سنين، لم يحدث لها شيء، ولكن لو جعلنا وردة تحت

حرارة الشمس خمس دقائق، ذبلت، فهل هذا ضعف في الوردة أم كمال؟ هذا كمال. فأنا أوصي النساء بقراءة الإسلام من خلال مصادره الأصلية، وهم المعصومون ﷺ بعد القرآن الحكيم.

هناك أشخاص يعيشون من دون تخطيط، ويقولون أن كل ما يأتي فهو خير، ولكن الصحيح، **أولاً**: أن يخطط ويعزم السير على ما خطط. **ثانياً**: والأهم من ذلك أن يعرف الهدف الذي يخطط له، فإن الهدف من الحياة ليس الأكل والنوم والسفر وما شابه، فهذه الأمور تنتهي بالموت! يقول أمير المؤمنين ﷺ: «**ما خلق الله ﷻ يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت!**». لذلك ينبغي لكل واحدة منكن، أن تلتزم بأمرين: **١. (حسن الخلق مع الجميع)**، وهذا الأمر بحاجة إلى عزم وتصميم، فالأخلاق نعمة إلهية كبرى، وهناك خصلتان هما من أسوأ المظاهر: الانتحار والأمراض العقلية، وإذا بحثتم لن تجدوا حتى مؤمناً حقيقياً واحداً ذا أخلاق حميدة أصيب بوحدة من هاتين الخصلتين. **٢. (خدمة الناس)**، فكل من تمكن فليستفد من النعم في قضاء حوائج الناس، وحبذا لو تشكل لجان لهذا الغرض، تعمل

ينبغي الاهتمام بمسألتين: **الأولى:** تعلم أصول الدين وأحكام الإسلام. فعلى كل فتاة بلغت سن التكليف الشرعي أن تتعلم العقائد الإسلامية وكذلك تتعلم الأحكام، من واجبات ومحرمات، وتعلمها الآخرين أيضاً. كل إنسان لا محالة سيموت ويرحل من هذه الدنيا، ولا تنفعه إلا أعماله الصالحة. ﴿إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنُكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾. **الثانية:** إقامة الدين. ورد في زيارة الإمام الحسين «أشهد أنك قد أقمت الصلاة». ومعناه أن الإمام عليه السلام لم يكتف بأداء الصلاة، بل أقامها أيضاً. فعلى كل واحد منا أن يسعى من أجل أن يقوم الدين في المجتمع بحيث يندر وجود الفرد غير المتدين وغير الصالح فيه. ومن الأعمال التي تساهم في خلق أرضية كهذه: تشكيل لجان مختلفة من قبيل لجنة الزواج، ولجنة حل النزاعات، ولجنة القرض الحسن وغيرها. لقد خلق الله الإنسان وأعطاه الخيار بيده، إن أراد أن يكون صالحاً، أو أن يكون سيئاً - والعباد بالله - أو متوسطاً، فهذا الأمر بيد الإنسان سواء كان رجلاً أم امرأة لا فرق، فكل ما في الأمر هو أن يختار الإنسان الطريق الصحيح، فإذا صمّم الإنسان أن يكون جيداً فإنه سيوفق لذلك.

يجب على الجميع العمل من أجل إيجاد مجتمع متدين، كل بحسب ما أعطاه الله سبحانه من طاقات وإمكانات، ومن يقصر فسيكون مسؤولاً أمام الله تعالى. نعم الإنسان وحده لا يمكن أن يوجد مقدمات بناء المجتمع المؤمن في كل مكان، ولا يمكنه أن يسافر إلى كل البلدان ويُقيم فيها الدين، فهو معذور عما خرج عن قدرته، ولكن هذا لا يعفيه من العمل بقدر ما تيسر له. فمن أجل الموفقية على الإنسان أن يلتزم بـ:

١. الإخلاص، بأن يعمل مجداً ويترك الكسل.
 ٢. الاجتهاد، لأن الدنيا دار عمل وعناء، ومن لا يعمل ويجدّ فيها لن يحصد في الآخرة سوى الحسرة والندامة.
 ٣. الأخلاق: بأن يقتدي بأخلاق النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وسيرتهم، فيتحلى بالصبر والحلم وغير ذلك.
- فكل من تعمل بهذه الأمور الثلاثة أكثر، تبلغ درجة أعلى من التوفيق، وهذه الأمور لها ركن واحد وهو العزم والتصميم.



إنا لله وإنا إليه راجعون
ورد في الحديث الشريف:
«ما منّا إلا مسموم أو مقتول».
هكذا أولياء الله، فإنهم يجاهدون
في سبيل الله، وعاقبة المجاهد: الموت
بالسم أو بالقتل، والأخ العلامة الشهيد
السيد حسن ليس أول الشهداء، ولن
يكون آخرهم، فهذه هي قافلة الذين
ينذرون أنفسهم لله وتكون عاقبة أمرهم
الموت في سبيله، ولكن الشهادة عندنا
فخر واعتزاز، فإن القتل لنا عادة
وكرامتنا من الله الشهادة.

الإمام الشيرازي الراحل رحمه الله

ومدرسة في الحوار وإدارة الاختلاف، تتميز بالرقى والرصانة والموضوعية، واحترام الآخر وقبول الاختلاف، ومقارعة الحجة بالحجة والدليل القاطع، وقد تعلم ذلك منه معاصروه من الفقهاء والمشتغلين بالعلم والفقہ، وتوثقت هذه الجهود العلمية البحثية، في ما عرف تاريخياً، بمناظرات الإمام الصادق العلمية. فكانت مخرجات الحوار والتناظر والحراك الثقافي، حركة علمية وبحثية، شملت سائر المدارس والمواقع التي تواجد فيها الإمام، وكانت إشعاعاته حاضرة ومستمرة في المكان، حتى بعد مغادرته له، لأنه يرسى قواعد ومناهج بحثية وعلمية ثابتة، كمثل ما ترك في مدرسة المدينة، وما ترك في مدرسة الكوفة، بعد مغادرته لهما.

فكان المتكلمون وأرباب المذاهب، وحتى الملاحدة، يقصدون الإمام لكشف شبهاتهم، وللمناظرة فيما عندهم، بينما يكلم الإمام كلاً منهم بإختصاصه وعقله وذهنيته، ومداركة ومتبنياته الفكرية، فيدينه بالدليل والحجة من كلامه، إن في مجال الفقه، فتكون مرجعيته الكتاب والسنة والعقل، بينما مع المتخصصين في الفلسفة والحكمة، أو في الطبيعة والطب، ضمن قواعد وأصول علومهم وفلسفتها «الإبستيمولوجية»، وقد يبادر غيره بالمناظرة إظهاراً للحق، وإقامة للدليل والحجة، وقطعاً للعدر. وكان موقف الإمام عليه السلام من التنازع والاختلاف الفكري والاجتهادي، برؤية العالم القوي والمتماسك بحجته، والراجح بعقله واستدلالاته، فيدافع عن الإسلام الصحيح والإيمان الحق، بالمنطق الصائب، وقد اشتهرت مناظراته، حتى صارت مصدراً للعلماء، ومرجعاً في الإجابة عن أسئلة المختلفين، وحتى للذين كانوا يثيرون الجدل والشكوك حول الحقائق الإسلامية.

المذهب الجعفري، هي أقرب منها لأي مذهب آخر، من المذاهب الثلاثة الأخرى.

وقد بينت أستاذه و مرجعيته الفقهية والفكرية، أمهات المصادر والكتب في المدارس الأخرى، كمثل صاحب الصواعق المحرقة، والألوسي في التحفة، وكذا بن تيمية الذي وصف الإمام في موسوعته، بأنه شيخ المذاهب الإسلامية، وابن أبي الحديد المعتزلي، في قوله في الإمام: «أن فقه أهل السنة كله إليه، وعلمهم مقتبس منه، فهو أستاذهم الأكبر، الذي عنه أخذوا، ومنه اقتبسوا».



فمن أمالي الإمام الصادق عليه السلام إلى أحد أصحابه، وهو المفضل بن ربيع، بما يعبر فيه عن مكنوناته العقلية، ورؤيته للكون في وحدانية الخالق، في فكر وبلاغة وإبداع، يقول الإمام: «أَوَّلُ الْعِبَرِ وَالِدَلَالَةِ عَلَى الْبَارِي جَلُّ قُدْسِهِ، تَهْيِئَةُ هَذَا الْعَالَمِ، وَتَأْلِيفُ أَجْزَائِهِ وَنَظْمُهَا عَلَى مَا هِيَ عَلَيَّ، فَإِنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ الْعَالَمَ بِفِكْرِكَ وَخَبْرَتِكَ بِعَقْلِكَ، وَجَدْتَهُ كَالْبَيْتِ الْمَبْنِيِّ، الْمُعَدُّ فِيهِ جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ عِبَادُهُ، فَفِي هَذَا دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى أَنَّ الْعَالَمَ مَخْلُوقٌ بِتَقْدِيرٍ وَحِكْمَةٍ، وَنَظْمٍ، وَمُلَاءَمَةٍ، وَأَنَّ الْخَالِقَ لَهُ وَاحِدٌ، وَهُوَ الَّذِي أَلْفَهُ وَنَظَّمَهُ بَعْضًا إِلَى بَعْضٍ».

لقد أرسى الإمام الصادق، حراكاً علمياً وفكرياً،

تلك الحقبة شهدت انفتاحاً فكرياً، وأصبحت المناقشات الفلسفية عامة، في سائر حواضر المسلمين، وقد حضر حلقات الإمام العلمية، ممن أصبحوا مؤسسين لمذاهب فقهية، يقر جميعهم أن أصل تلمذتهم كانت على يديه عليه السلام.

فالمناهج الفكرية والعلمية التي تبنت فضاءاتها المذاهب الفقهية، في أصلها من صناعته عليه السلام، حيث تلتقي جميعها بين المنهج النقلي والمنهج العقلي، الذين أرسى أصولهما الإمام، كما كان المتفلسفة يحضرون مجالس درسه، إذ يجعل منها حلقات نقاشية فكرية، يهدف الإمام من خلالها، تقويم متبنياتهم، من خلال المحاججة والحوار.

وقد عزفه بعض المهتمين بالمعارف الإسلامية، والفقه المقارن، بأنه إمام جميع المذاهب الإسلامية، حيث يثبت ذلك علمياً، من خلال وسطية مدرسة آل البيت، أو المذهب والفقه الجعفري، كما يعرف في الكثير من الأدبيات الفقهية، فهو أصل الفكر في هذه المدارس والمذاهب.

وفي الحقيقة أن تاريخ الفكر والفقه الإسلامي، وحتى الموروث العقدي الكلامي والفلسفي، لم يعرف شخصية محورية، يزعم الجميع، ويتفاخر ويثبت أستاذه لها، وتفرعه عنها، وتلمذته عليها، وسلوكه منهجها، كما عرف عن الإمام الصادق عليه السلام.

وقد توسع المفكر «أسد حيدر» في هذا، فأفرد له موسوعة رائعة من عدة كتب ودراسات، وقد وسمها (الإمام الصادق والمذاهب الأربعة)، وتعد الدراسة الأبرز في الفقه المقارن، في المكتبة العربية الإسلامية، إذ تثبت أن مسافة أي مذهب منها إلى

عبرية) عن وجود الدجال في تل أبيب، وأشارت الى أن هناك مساعي جادة لتقسيم سوريا والعراق، وما يرشح من حاخامات اليهود يدل أيضاً على هدف غير معلن، وهو (الأعور الدجال) أو (مسيح اليهود) الذي ينتظروه، وهزيمته ومقتله على رجال من هاتين الدولتين.

يقول الحاخام الأكبر لليهود (شلومو موشي عمار)، بأن الفترة الحالية هي الأقرب لظهور المسيح بن ديفيد اليهودي، الذي سيخلص الشعب اليهودي.

ولا ينفك هذا الكلام عن تصريحات قادة الدولة العبرية الذين يعتقدون بأن حال الأرض ومن عليها لا يصلح إلا بعد أن يتم بناء الهيكل المقدس، وتعم الديانة اليهودية على العالم.

وتشير الباحثة آشوري الى أن ما يقوم به الحزبان الرئيسيان في إسرائيل (الليكود وكاديما)، من تخطيط سري لمتابعة قرارات حاخامات إسرائيل، يدل على أنهما مخبولان إلى درجة الهوس، لا بل التطرف الذي يستبين في قرارات (ليبرمان) من خلال حزبه (إسرائيل بيتنا)، تدل على أمر خفي شديد السرية، مفاده أن المسيح الدجال ظهر، وهو موجود في تل أبيب، وقد أوكلت مهمة حمايته، وتوفير الأجواء المناسبة لظهوره إلى (حزب العمل) الذي كان يقف وراء جميع حروب إسرائيل.

وتذكر الباحثة أن ما يُعرف بـ(أخوية العين المسيحية الإسلامية) لم يستطيعوا إخفاء نبوءة يسوع المسيح عليه السلام، التي ذكر فيها أسماء وتواريخ وشخصيات أكد على مجيئها، وأنه سوف يكون في خدمتها جندياً في أحد فيالقهم العسكرية.

ولكن كان هناك مَنْ منع ظهور هذه النبوءات التي تتعلق بمصير العالم، وبعد ظهور الإسلام بدأت أولى الحقائق بالظهور، وهذا هو العظيم (الرسول الأكرم ﷺ) قد أطل من (وادي فاران). ولكن متى سيظهر حفيده (المهدي المنتظر) الذي قال عنه عيسى عليه السلام بأنه سوف يأتي معه؟!.

يتبع

يظهر من المصادر الإسلامية، ومما ورد في كتب اليهود والنصارى، من تفسير (رؤيا القديس يوحنا)، أن المسيح الدجال سيكون آخر عدو يقضي عليه الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

في الأمالي للطوسي، عن حذيفة بن أسيد قال: رأيت أبا ذر رضي الله عنه متعلقاً بحلقة باب الكعبة فسمعتة يقول: أنا جندب لمن عرفني ومن لم يعرفني، فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من قاتلني في الأولى، وقاتل أهل بيتي في الثانية، فهو من شيعة الدجال».

ويشير الإمام الشيرازي رحمته الله الى أنه يظهر من الأحاديث أن الدجال ليس من الإنسان، ولا من الجن، ولا من الملك، وأنه كان من زمان النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم إلى ظهوره عجل الله فرجه، يقول الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام،

فهي أرواحنا، فقبل له يا بن رسول الله ومن الأربعة عشر، فقال: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبة، فيقتل الدجال، ويظهر الأرض من كل جور وظلم».

وجاء في مصادر أهل الكتاب أن المسيح الدجال سيملك قوة اقتصادية وعلمية وإعلامية وعسكرية جبارة، يضل بها الناس، ويخدعهم بأنه السلطة العليا في هذا العالم، ولا قوة فوق قوته، وعليهم

الامتثال لأمره. وتؤكد المصادر أن الدجال سيكون الحاكم العالمي لبلاد اليهود والمسيحيين، وسيُنصب نفسه إلهاً، ويطلب من الناس أن يعبدوه، وسيبدي بعض النصارى ولاءً مطلقاً له، كما أنه سينتحل لنفسه أمام اليهود صفة «مسيحهم» الموعود به على ألسنة أنبيائهم، وسيقبلون ادعاءاته قائلين: «هذا هو حقاً المسيح الذي طالما انتظرناه والذي يتحدث كتابنا المقدس عنه».

واتفق أهل الكتاب على توقيت ظهوره بعد فتح المدينة الواقعة على البحر، وأنه بعد سقوط تلك المدينة سرعان ما يظهر المسيح الدجال وسرعان ما يسقط ويهلك. وروي أن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قال في توقيت خروج المسيح الدجال: «بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة».

وقبل فترة كتبت الباحثة إيزابيل بنيامين ماما آشوري (مسيحية من العراق) عن المسيح الدجال، وتناولت جانباً مما يُنشر في (مواقع

١ جبال فاران منطقة الحجاز ومكة في الجزيرة العربية، حيث تلقى محمد صلى الله عليه وآله وسلم الوحي برسالة الإسلام إلى الناس جميعاً، وفاران هذه كانت موطناً لإسماعيل وأبنائه.



وفي مجال الرزق كذلك هناك أسباب مادية، وأخرى غيبية، فالأسباب المادية معروفة وواضحة للجميع، وهي عبارة عن السعي والعمل وبذل الجهد للحصول على الرزق، وأما الأسباب الغيبية فهي كثيرة، منها: التقوى : قال تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: ٢-٣).

ومنها: الاستغفار: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّي إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ (نوح: ١٠-١٢).

ومنها: الصدقة: لأنَّ الصدقة كما تدفع البلاء، فهي تدر الرزق، فقد جاء في الرواية: «.. إن لكل شيء مفتاحاً، ومفتاح الرزق الصدقة..» (وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٣٦٩).

ومنها: الحج: فقد ورد في الرواية: (الحج ينفي الفقر) (بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٥). وورد: «من حجَّ ثلاث حجج لم يُصبه فقرٌ أبداً» (الخصال: ١١٧ / ١٠١). وورد: «سافروا تصحوا، وجاهدوا تغنموا، وحجُّوا تستغنوا» (دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٤٣).

ومنها: الزواج: قال تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَأَمَّا بكم إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور: ٣٢).

ومنها: الولد: قال عز من قائل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ مَن تَرْتُفِكُمْ إِيَّاهُمْ﴾ (الأنعام: ١٥١)، وفي آية أخرى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ مَن تَرْتُفَهُمْ إِيَّاهُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَتْ خِطَاءً كَبِيرًا﴾ (الإسراء: ٣١). فإذن قانون السببية واضح في الكون، ولا حاجة لكثير استدلال عليه.

وهنا يأتي السؤال الذي من خلاله ندخل بحثنا: ما هو السبب الذي أوجده الله أولاً، ومن خلاله،

وعن طريقه، وبوساطته أوصل كل خير وكل رحمة، وأوجد كل موجود؟ حينما نرجع إلى الروايات، ونتصفّحها نلاحظ أنها تقول بأنَّ أول شيء خلقه الله تعالى هو نور نبينا الرسول الأعظم محمد ﷺ. وهنا نسجل ملاحظة بين قوسين، وهي: إن هناك من الروايات ما يصرح بأنَّ أول ما خلق الله هو العقل (انظر بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٥٩)، ومنها ما يذكر أن أول ما خلق الله الماء (انظر الكافي: ج ٨ ص ٩٤)، وعن ابن عباس: (إنَّ أول شيء خلقه الله القلم) (بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٩٣)، بالإضافة إلى ما دلَّ على أن أول شيء خلقه الله تعالى هو نور النبي الأكرم ﷺ، فما هو السبيل إلى الجمع بين هذه الروايات، وحل التناقض المتصور؟

الجواب: إنَّ المسألة نسبية، فحينما تقول الرواية: إنَّ أول خلق خلقه الله عز وجل العقل، فإنها تقصد أنه أول بالنسبة وبالقياس إلى مجموعة من الأشياء، وحينما تذكر أنَّ أول شيء خلقه الله الماء، فكذلك بالنسبة،



قبل الدخول في صلب هذا الموضوع لا بدَّ من التقديم أولاً لتكون المسألة أكثر وضوحاً.

الله سبحانه وتعالى حينما خلق الكون، خلق بعضه مباشرة، ومن دون وسائط، وبعض آخر خلقه من خلال وسائط وأسباب، فمثلاً: الله تعالى - من ناحية التكوين الطبيعي - خلق آدم (على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام) مباشرة، قال له: كن، فكان، وكذلك حواء، في حين خلق بقية البشر، أو جاء بهم إلى هذا العالم بوساطة. وعن طريق آدم وحواء ﷺ، ومن خلال التزاوج والتوالد.



وكان بمقدوره . سبحانه . أن يوجدهم مباشرة، ومن دون وسائط، أي : يُنشئهم إنشَاءً، كما صنع بالنسبة للملائكة، حيث أنه تبارك وتعالى خلقها بشكل مباشر من دون تزاوج وتوالد، بطريقة الإنشاء، كما جاء في كلام للإمام أمير المؤمنين ﷺ عن الملائكة - وهو يخاطب البارئ تعالى - :

«.. لم يسكنوا الأضلاب، ولم تتضمنهم الأرحام، ولم تخلقهم من ماء مهين، أنشأتهم إنشَاءً» (تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٧). فكان بإمكانه ﷺ أن يخلق البشر بهذه الطريقة، ومن دون واسطة، إلا أن حكمته شاءت أن يوجدهم عبر الوسائط والأسباب، وأبى الله أن يجري الأمور إلا بأسبابها، وهذا ما يُعبَّر عنه بقانون (الأسباب والمسببات) أو (السببية والمسببية)، أي لا بدَّ لكل مُسَبَّبٍ من سبب، هكذا شاء الله سبحانه.

وهذا القانون يجري على مختلف الأصعدة وفي كل المجالات، ففي مجال الهداية مثلاً، الله عز وجل يهدي الناس، ولكن هذه الهداية تتم عبر وسائل ووسائط معينة، من خلال الأنبياء، حيث يبعثهم إليهم كمرشدين وأدلاء للوصول إلى الهداية، وبلوغ طريق الحق، فالأنبياء إذن سببٌ للهداية.

وبالإضافة إلى مجموعة من الأشياء، فكأنه هناك مجموعة في مقام الخلق رأسها العقل فبهذا الاعتبار الله تعالى خلق العقل أولاً، وهناك مجموعة رأسها الماء، فالله تعالى بهذا الاعتبار خلق الماء أولاً، وهكذا، ولكن الشيء الذي خلقه الله تعالى أولاً ومن دون إضافة ونسبة، ولكن مطلقاً - أول شيء أوجده الله بالقياس إلى كل ما أوجد - هو نور النبي الأعظم ﷺ.

الرواية عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال سألت رسول الله ﷺ: «أول شيء خلقه الله تعالى ما هو؟ فقال: نور نبيك يا جابر، خلقه الله ثم خلق منه كل خير»، وعلينا أن نركز على عبارة: «ثم خلق منه كل خير». بعد ذلك تتحدث الرواية بأن الله سبحانه أقام هذا النور في مقام القرب ما شاء الله، ثم جعله أقساماً فخلق العرش من قسم، والكرسي من قسم، وحملة العرش من قسم، وخزنة الكرسي من قسم، وفي المرحلة التالية خلق القلم واللوح والجنة من القسم الباقي، ثم الملائكة والشمس والقمر والكواكب في مرحلة أخرى، ثم العقل والعلم والحلم والعصمة والتوفيق في المرحلة اللاحقة، وفي المرحلة الأخيرة نظر تبارك وتعالى إلى ذلك النور بعين الهيبة، فرشح ذلك النور فقطرت منه مائة وأربع وعشرون ألف قطرة فخلق من كل قطرة روح نبي ورسول، ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسها أرواح الأولياء والشهداء والصالحين. (بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢١-٢٢ (بتصرف)).

فإذن النبي الأكرم ﷺ هو الواسطة التي من خلالها خلق الله كل خير وكل رحمة وكل مخلوق، فهو السبب الأول الذي سبب الله تعالى كل ما سواه عنه، فنحن لا نقول بأن الله خلق النبي، والنبي خلق الأشياء، وإنما نقول: إن الله سبحانه وتعالى خلق النبي مباشرة، ومن دون وساطة، وخلق بقية الأشياء بوساطة نوره ﷺ. فبوساطة نوره أفاض الله على الوجود الوجود، وبوساطة نوره أفاض الله على الموجودين كل خير وكل رحمة وكل بركة. ويشترك مع النبي ﷺ - في كونه أول المخلوقات والسبب الأول وواسطة الفيض الإلهي - أهل بيته ﷺ.

فقد روي بإسناد مرفوع إلى جابر الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «يا جابر: كان الله ولا شيء غيره، ولا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتدأ من خلق خلقه، أن خلق محمداً ﷺ، وخلقنا أهل البيت من نور عظمته، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه، حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر.. ثم بدا لله تعالى ﷻ أن يخلق المكان فخلق، وكتب على المكان: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين ووصيه، به أيده ونصرته».

يتبع

تأسيس (الحوزة العلمية الزينية) وتشبيدها بجوار المرقد الطاهر لبطله كربلاء، مولانا زينب الحوراء (ع)، في العام ١٩٧٥ م. ١٣٩٥ هـ، لم يكن عملاً عادياً، ولم يكن مجرد بناء جدران، فقد مر بمراحل صعبة وقاسية، حيث سعت أطراف، من انتماءات شتى، للحوول دون إنجاز هذا الصرح المبارك، كما أن الواقع السياسي كان حينها يشهد صراعات، بعضها دامية، لكن الشهيد الشيرازي تعامل مع الواقع بصبر وحكمة، وظل يعمل بجد وصمت حتى رحل شهيداً.

حين قدومه إلى الشام قبل نصف قرن، رسم ﷺ استراتيجية بمديات قريبة وبعيدة من أجل إحداث تغيير في مدينة الحوراء ﷺ والنهوض بها، وتحسينها من تسرب الأفكار التكفيرية إليها.

وداب (قده) على التذكير بضرورة الإرتقاء بهذه المدينة المشرفة، وكانت أهم وصاياها، الاحتماء بالمقام الزيني المطهر ومرقد الشهيدة رقية ﷺ والحفاظ عليهما، واليوم يقف غياري أبطال، دفاعاً عن المقدسات في الشام، بأنفسهم وأموالهم، وشعارهم (لييك يا زينب)، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.



الحياة تجارب، وكلما كان الإنسان أعرف بتجارب الحياة، كان باستطاعته أن يبني لنفسه حياة أفضل، ولذلك يصز الكتاب والمؤرخون على تسجيل التجارب حتى يستفيد منها الآخرون في حياتهم وخاصة إذا كان صاحب التجربة عالماً من العلماء، أو عبقرياً من العباقرة.

يقول المرجع الشيرازي (دام ظله): «إذا أردتم أن تزدادوا معرفة بالأسباب التي ميزت الشيخ الأنصاري عن غيره، فانظروا إلى عبارته في ردوده على من لا يتفق معه في الرأي، كما تظهر في كتبه كالمكاسب والرسائل وغيرها، وقارنوها بعبارات الردود الأخرى التي تلاحظونها عند غيره، سواء في ذلك علماء العربية أو الفقه والأصول أو سائر العلوم، إن الشيخ عليه السلام يرد بأدب بالغ وتواضع جم، فتراه رغم قناعته النامة بصواب رأيه وخطأ الرأي المقابل، لا يستخدم ألفاظاً من قبيل: «خطأ» أو «اشتباه» أو «سوء فهم» أو «قبيح» أو ما أشبهه، بل يستعمل عبارات من قبيل «هذا ما أفهمه» أو «يرد عليه كذا»، أي يرد على الرأي ولا يمس صاحبه».

الشيخ الأعظم (٢)

والدقة والزهد، والورع والعبادة والكياسة، بما لم يبلغه من تقدم عليه ولا يحوم حوله من تأخر عنه...».

وينقل السيد محسن الأمين عن نظم اللآل: «انتهت إليه رئاسة الإمامية بعد مشايخنا الماضين، وهو أحق بها، إذ لا يباريه أحد في التقى وكثرة الصلاة والعلم أصولاً وفروعاً، والعمل وحسن الأخلاق. له كتب في الأصول والفقه تدهش الواقف عليها وعلى ما فيها من الدقائق العجيبة والتحقيقات الغربية مع لزوم الجادة المستقيمة والسليقة المعتدلة، واشتهر أمره في الآفاق، وذكره على المنابر على وضع لم يتفق قبله لغيره، وكان مرجعاً للشيعة قاطبة في دينهم وديانهم».

وقال الشيخ عباس القمي: «خاتم الفقهاء والمجتهدين، وأكمل الربانيين من العلماء الراسخين، المتحلى من درر أفكاره مدلهمة غياهب الظلم من ليالي الجهالة، والمستضيء من ضياء شمس أنظاره خفايا زوايا طرق الرشد والدلالة، المنتهي إليه رئاسة الإمامية في العلم والورع والاجتهاد والتقوى، العالم الرباني والمحقق بلا ثاني، شيخ الطائفة».

وقال عنه العلامة محمد حرز الدين: «كان فقيهاً أصولياً متبحراً في الأصول، لم يُسمع في الدهر بمثله».

وقال أستاذه الشيخ أحمد النراقي عليه السلام في إجازته له: «وكان ممن جد في الطلب، وبذل الجهد في هذا المطلب، وفاز بالحظ الأوفر الأسنى، وحظي بالنصيب المتكاثراً الأهنى، من ذهن ثاقب وفهم صائب، وتدقيق وتحقيق ودرك عائر شيق، والورع والتقوى، والتمسك بتلك العروة الوثقى،

ولقد امتاز الشيخ الأنصاري بكونه من الحفاظ، وجمعه بين قوة الذاكرة وقوة الفكر والذهن وجودة الرأي، حاضر الجواب لا يعيبه حل مشكلة ولا جواب مسألة، وكانت عيشته عيشة الفقراء المعدمين، ينفق كل ما يجلب إليه على المحتاجين المؤمنين في السر خصوصاً.



وقال فيه صاحب أعيان الشيعة: «وضع أساس علم الأصول الحديث عند الشيعة وطريقته الشهيرة المعروفة، إلى أن انتهت إليه رئاسة الإمامية العامة في شرق الأرض وغربها، بعد وفاة الشيخين (الشيخ علي ابن الشيخ جعفر وصاحب الجواهر)، وصار على كتبه ودراستها معول أهل العلم، فلم يبق أحد لم يستفد منها، وإليها يعود الفضل في تكوين النهضة العلمية الأخيرة في النجف الأشرف، وكان يملي دروسه في الفقه والأصول، صباح

كل يوم وأصيله في الجامع الهندي، حيث يغض فضاؤه بما يتف على الأربعمائة من العلماء الطلاب، وقد تخرج منه أكثر الفحول من بعده مثل الميرزا الشيرازي والميرزا حبيب الله الرشتي والسيد حسين الترك والشرابياني والمامقاني والميرزا أبو القاسم الكلاتري صاحب الهداية وانتشر تلاميذه وذاعت آثاره في الآفاق».

وقال الشيخ حسين النوري الطبرسي: «ومن آثار إخلاص إيمانه وعلائم صدق ولانته، أي جابر بن عبدالله الأنصاري، أن تفضل الله تعالى عليه وأخرج من صلبه، من نصر الملة والدين بالعلم والتحقيق،

كاملين، الدليل الملموس لتفوق المسلمين على العالم في بناء الحضارة الحديثة، ولهذا لو أتيح للمسلمين ترجمة هذين الكتابين باللغات الحية، لأخذا مكانهما في أرقى مرحلة من المراحل الدراسية في الجامعات العالمية.

يتبع



بعد أن استقرت ثلاثون إطلاقاً غادرة في جسده المثخن بالآلام وجراحات سجون النظام البائد، رحل آية الله السيد حسن الشيرازي، في ١٦/ جمادى الآخرة/ ١٤٠٠هـ، حينها كان في مجلس تأبين الشهيد الصدر(قده)، في بيروت، وخطب الحاضرين، وكأنه يؤبّن نفسه، قائلاً: «علينا أن نفهم حقيقة الموت، وأن نفهم حقيقة الحياة، ثم نأتي لمحاسبة أنفسنا، هل نحن من الأحياء أم إننا من الأموات؟ أنتم جميعاً عندما اجتمعتم هنا، لماذا اجتمعتم، أي قوة جمعتمكم هنا، هل إن ميتاً جمعكم هنا، أم إن إرادة حية قد جمعتمكم؟ الميت المدرج في الأكفان في بطن الأرض لا يستطيع أن يحرك الأحياء، لا بد أن الذي جمعنا في هذا المكان حي تتفاعل إرادته معنا، وتعمل معنا وفينا، تلك الإرادة الحية تقول لنا بأن فقيدنا ليس ميتاً، فإنه ما زال حياً له أثره بدليل أنه جمعنا في هذا المكان».

العالم النبيل والمهذب الأصيل، الفاضل الكامل والعالم العامل».

تصانيفه

للشيخ الأنصاري مؤلفات عديدة في الفقه والأصول، وكان لا يحب إخراج شيء من تصانيفه إلا بعد التنقيح وإعادة النظر فيها مراراً ومن أهم مصنّفاته :

المكاسب المحرّمة، فرائد الأصول (الرسائل)، إثبات التسامح في أدلة السنن، تقليد الميت والأعلم، الاجتهاد والتقليد، قاعدة لا ضرر، صلاة الجماعة، أصول الفقه، الرضاوية، الغصب، الخمس، الزكاة، الصلاة، الصوم، العدالة، التقية، الحاشية على قوانين الأصول، الحاشية على عوائد النراقي، الحاشية على نجات العباد، رسالة في الخل.

لقد حازت مصنّفات الشيخ على إعجاب تلامذته وبالأخص كتابي (المكاسب والرسائل)، وعدّوه من أعظم المصنّفات. وعلّق على كتابيه مشاهير العلماء بعده، فمن علّق على الرسائل : ميرزا موسى التبريزي، والميرزا حسن الأشتياني، والشيخ حسن المامقاني، والشيخ ملا كاظم الخراساني، والشيخ آغا رضا الهمداني وكل حواشيهم مشهورة مطبوعة وممن علّق على المكاسب السيد كاظم اليزدي، والشيخ آغا رضا، والشيخ التبريزي.

وقام الإمام الشيرازي الراحل رحمه الله بشرح مزجي على كتاب (المكاسب)، جمع فيه بين الدقة العلمية وسهولة التعبير، في ستة عشر مجلداً، وقد تلقى طلبة العلوم الدينية هذا الكتاب باستقبال كبير، وطبع الكتاب عدة مرات في العراق ولبنان وإيران، وانتشر في مختلف الحوزات العلمية. أيضاً. والإمام الشيرازي، وفي إطار اهتمامه في تطوير الحوزات العلمية التي أشرف على تأسيسها في كربلاء المقدسة وسوريا وقم المشرفة، كان يرى أن التجديد والأصالة معاً كفيلاً بتطوير الحوزة العلمية، فجاءت مساعيه رحمه الله بتطوير المناهج الدراسية لتنسجم مع روح العصر، ومما قام به، شرح كتاب الرسائل للشيخ الأنصاري بصورة موسعة، فجاء شرحه في خمسة عشر مجلداً.

وفي الأهمية العلمية والحقوقية والحضارية لكتابي (المكاسب والرسائل)، يقول الإمام الشيرازي رحمه الله: «ليس في كتبنا الفقهية والأصولية ما يفني بغرض الدقة في بناء الحكم أو استمراره، بمثل المكاسب والرسائل للشيخ الأعظم رحمه الله، فهذان الكتابان هما الوحيدان اللذان سبقا جامعات العالم الحقوقية، في بيان المنهج، وكيفية الاستنباط لكل أبعاد الحياة. ولهذا فإننا نحتاج الى فهم الكتابين، لا في استنباط الأحكام الشرعية فحسب، بل في التفوق الحضاري على العالم، بحسب «الإسلام يعلو ولا يُعلَى عليه»، فإن في فهمهما واستيعابهما

كونوا متحدين

ولا تخضعوا لأية مشكلة



الغربي، متوقف على ركنين أساسيين ومهمين جداً، وهما: السياسة والاقتصاد، ويمكن أن نقول بأنهما وجهان لعملة واحدة. فيجدد بنا أن نلفت انتباه شباب الشيعة، بالأخص القاطنين في الغرب، إلى أنه بجانب الاهتمام بمعيشتهم، عليهم أن يهتموا كثيراً إلى تنمية الجوانب الفكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية فيهم أيضاً، لكي يتمكنوا من أداء دورهم أو أدوارهم في مختلف المجالات، ومنها التي مرّ ذكرها آنفاً، وبالأخص في إيصال مظلوميتهم ومظلومية أبناء بلدكم وعقيدتهم ودينهم، إلى المجتمع الدولي والرأي العام العالمي، وليستطيعوا التأثير في ذلك.

وأكد سماحته : بجانب اهتمامكم بالحسينيات والمساجد والمراكز الدينية في بلاد المهجر، عليكم أن تهتموا بهداية الشباب وإلى تنمية أنفسهم في تلك الجوانب المهمة، وشجعوهم عليها. فهذا هو الذي يؤثر وسيؤثر على أوضاع الشيعة في كل مكان، تأثيراً إيجابياً بلا شك، ويعمل على الحدّ من تعرّض الشيعة للظلم والمظالم، أو على الأقل التقليل منها. كما عليكم أن تعلموا بأن هذا الأمر يتطلب الكثير والكثير من الوقت، وربما قد يطول ولا يعطي النتائج المرجوة إلا بعد عشر سنوات مثلاً، ولكنه جدير بالاهتمام والعمل به، وله نتائج إيجابية ومفيدة عديدة.



HotBird 13.0°E - 11179 - H - 27500 - 3/4

Nilesat 7.0°W - 11602 - H - 27500 - 3/4

Galaxy 19 13.0°E - 11936 - H - 20000 - 3/4

Optus D2 152.0°E - 12608 - H - 22500 - 3/4

ولا يظلموا أحداً بشيء، فنجاة العالم من هذه المشكلات الكثيرة والكبيرة، هو في هاتين الكلمتين، أي الثبات والتحدّي المقيدين بالفضيلة.

لو وصل فكرهم

وقال سماحته: الدنيا أوار ومواقف، والمهم للإنسان هو أن يعرف ما هو دوره تجاه أهل البيت عليهم السلام، وما هو موقفه؟ فالشيعة الذين سبقونا وكانوا قبلنا، أدوا أدوارهم، والكثير منهم أدوا جيداً، وأوصلوها للأجيال من بعدهم. فعلى الإنسان أن يعبئ طاقاته لأداء دوره. فالكثير من البشر في دنيا اليوم، لا يعرفون أهل البيت عليهم السلام، ولا يعرفون عنهم شيئاً. ولو وصل فكر أهل البيت عليهم السلام إلى العالم فسيتقبله بلا شك، فيجب أن نوصل ذلك للعالمين، بتغطية عالمية، وبأسلوب جيد ولائق.

وأكد سماحته دام ظله : يقول مولانا الإمام الرضا عليه السلام : «... فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مُحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا». فيجب أن نعمل لأهل البيت عليهم السلام.

واعلموا أن الشيعة هم الغالبون، والدليل على ذلك هو التاريخ، فبني أمية وبني عباس وبني عثمان حكموا قرابة ألف سنة، اضطهدوا فيها الملايين من الشيعة، وقتلوهم وعدّبوهم وأحرقوهم وشردوهم، ولكن عبر هذا التاريخ المليء بالإرهاب، وشيئاً فشيئاً، صار أولاد أولئك من بني أمية وبني عباس وغيرهم، شيعة.

اليوم والى المستقبل

وبيّن سماحته: إن العالم اليوم، وبالأخص

في إطار لقاءاته، ألقى المرجع الشيرازي، كلمة بوفد من الأكاديميين والمثقفين، من الجاليات المسلمة في بلاد الغرب، الذين زاروا سماحته في بيته بمدينة قم المقدّسة، وجاء في جانب من حديث سماحته (دام ظله):

ثبات وفضيلة

اعلموا أن الثبات هو شعار الشيعة في التاريخ، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾. وكان ذلك شعار رسول الله وأمير المؤمنين وخطهما صلوات الله عليهما وألهما في طول التاريخ. وكان شعارهما، أيضاً، هو «ملكنا فكان العفو منّا سجيةً فلما ملكتم سال بالدم أبطح»، فكان خط رسول الله وأمير المؤمنين هو العفو. فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام، بعد حرب الجمل: «منتت عليهم كما منّ رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل مكة». أي إنه لم يقتل أحداً بعد الحرب، سواء من الذين أججوا الحرب ضد أمير المؤمنين أو غيرهم، ولم يعذب أحداً، ولم يسجن أحداً منهم.

اليوم، شيعة أمير المؤمنين، والله الحمد، منتشرون في القارات الخمس، بالملايين، وفي الشيعة الألوف المؤلفة من العلماء والمفكرين والخطباء والأطباء والمهندسين، وهؤلاء اليوم بحاجة إلى انتهاج منهج رسول الله ومنهج أمير المؤمنين في كل مكان من العالم، وبحاجة إلى أن يبيّنوا للعالم أنهم أبطال التحديات ورجال الفضيلة، وبحاجة إلى أن يكونوا متحدين، ولا يخضعوا ولا يركعوا لأية مشكلة، وفي الوقت نفسه لا يخرجوا عن إطار الفضيلة،



جلسات فقهية

جانب من المطارحات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه) قم المقدّسة

إجنب النفس قبل الفجر

تمتة لحديث سابق .. قال سماحة المرجع (دام ظلّه) : أما في الصوم فقد اختلفوا، هل يجوز إجنب نفسه قبل الفجر، في وقت لا يمكنه الغسل لضيق الوقت أو لضرر الماء أو لفقده؟ قال بعض الفقهاء لا يجوز، وفي المقابل أجاز بعض الفقهاء ذلك، وقالوا : الحرام هو الإصباح جنباً، أما المتيمّم فقد تطهّر ولا يصدق عليه الإصباح جنباً. مثلاً إذا كان الحمام بعيداً وهو يتكاسل عن الذهاب إليه، فيؤخّر الغسل حتى لم يبق الوقت إلا للتيمّم، فالظاهر جواز ذلك مضافاً إلى صحّته وصحّة صومه.

الشارع قال: ﴿فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ (سورة النساء: ٤٣)، فالتيمّم حكم من لم يجد الماء أو ما في حكم عدم الوجدان، ولم يقل لا يجوز أن تجعل نفسك في ظرف عدم الوجدان.

فالتراب أحد الطهورين كما ورد، ولا دليل على أن من لا ماء له لا يجوز أن يجنب نفسه، فمع عدم الدليل الخاص لمنعه يجوز، ولا فرق بين الصلاة والصوم في ذلك وإن أشكل بعض في الصوم ولم يستشكل في الصلاة.

هنا سأل أحد الفضلاء من الحضور: هذا من الواجب المعلق، فأصل الحكم بالوضوء والغسل حتى قبل دخول الوقت موجود وحينئذ لا يجوز تفويت الواجب؟

هذا كلّ فيما لو سببت الجراحة التجميلية الانتقال من المائية إلى الترابية، أما إذا سببت الجبيرة، ففي الجبيرة بحث مفصل. وعلى القاعدة جواز ذلك، وإن سبب العمل الجراحي الجبيرة، ولست الآن في مقام الفتوى بذلك، فإني أرجعت هذه المسألة إلى غيري ممن هو جامع للشرائط ولم أتحمّل الحكم فيها.

الجبيرة والجبائر التي وردت في النصوص، يراد بها مثل ما لوانكسر العظم، فيجعل عليه خشبة، أو في زماننا هذا ما يسمى بالجص، ويشد بقوة، وحينئذ يمسح في الطهارة عليه مائية أو ترابية. وفي الدعاء: «يا جابر العظم الكسير» (الإقبال: ص ٥٥١).

الوضوء على الجنابة

سأل أحد الفضلاء : عن الوضوء على غسل الجنابة والجمع بينه وما دل على استحباب الوضوء على الوضوء؟

فقال سماحته: بما أن النص والإجماع دلا على حرمة الوضوء قبل غسل الجنابة وبعده وأنه بدعة فلا يجوز، وهذا تخصص أو تخصص بالاعتبارين لأدلة الوضوء على الوضوء.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «في كل غسل وضوء إلا غسل الجنابة». وفي رواية: «الوضوء قبل الغسل وبَعْدَهُ بِدْعَةٌ» والمراد به غسل الجنابة. وَعَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَذَكَرَ كَيْفِيَّةَ غُسْلِ الْجَنَابَةِ فَقَالَ: «لَيْسَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ وَضُوءٌ».

فأجاب سماحته : الظاهر عدم وجود الحكم المنجز فلا يشمل التفويت لا موضوعاً ولا حكماً. فإن الموجود على فرض التسلم هو الوجوب وليس الواجب، فتأمل. نعم، إذا أحرز وجود الحكم، فيكون مثل ما دخل الوقت، وقد قلنا بجوازه أيضاً.

والعمدة في الدليل صدق التفويت وعدمه عرفاً، والظاهر العرفي عدم تسمية من جعل نفسه في ظرف التيمّم بأنه فوت الأمر، لأن الأمر بالطهارة على قسمين مائية وترابية، ولا دليل على أنه لا يجوز جعل نفسه مورداً للتكليف بالترابية.

قال أحد الفضلاء : فما تقولون في المقدمات المفوتة؟

فقال سماحته (دام ظلّه) : هذا يختلف عن المقدمات المفوتة، فمثالها من يجعل نفسه فاقد الطهورين فهو حرام للتفويت، أما إفقاد الماء مع التمكّن من التراب فليس بتفويت.

وقال أحد الفضلاء : هل يجوز للإنسان أن يجعل نفسه في الحالة الاضطرارية، كشراب الخمر والخنزير لمن خرج إلى الصحراء بلا زاد.

فقال سماحته : لا يجوز ذلك، لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ (سورة البقرة: ١٧٣)، ولكن فيما نحن فيه ليس من الاضطرار، بل هما موضوعان موضوع للطهارة المائية وموضوع للترابية. والانتقال من موضوع إلى موضوع جائز، كالحضر والسفر. (بالعودة إلى مسألة الجراحة التجميلية)،



تذيره .. وتكريمها

حَدَّر الإسلام من الاعتداء عليها والتجاوز على حقوقها، وكان التحذير شديد اللهجة، فيقول الرسول الأعظم ﷺ: «اتقوا الله في الضعيفين: اليتيم والمرأة، فإن خياركم خياركم لأهلها». هكذا يتعامل الإسلام مع الزوجة، بالمعروف أولاً وأخيراً، فقد قال ﷺ: «وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ». كما يقول تعالى: «وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ».

وكان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يشارك الزهراء عليها السلام في كثير من الأعمال المنزلية، وإن الرجل الذي يشارك امرأته في مثل هذه الأعمال، يُعَدُّ من السعداء وأهل المعروف، فعلى الزوج أن يكون رفيقاً بزوجته ورفيقاً لها.

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «دخل علينا رسول الله ﷺ وفاطمة جالسة عند القدر، وأنا أنقي العدس، قال: يا أبا الحسن. قلت: لبيك يا رسول الله. قال اسمع مني، وما أقول إلا من أمر ربي .. يا علي، من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب، يا علي خدمة العيال كفارة للكبائر وتطفئ غضب الرب، ويزيد في الحسنات والدرجات».

وعلى الزوجة أن تكون هي كذلك فإن «جهاد المرأة حسن التبعل»، أي أن للمرأة أجر المجاهد دون أن تشترك في المعركة، وذلك بمجرد حسن تبعلها. قال الرسول الأكرم ﷺ: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة». فانظر كيف يمهّد الإسلام سبل السعادة الزوجية، ويشدّ الزوجين إلى بعضهما، ويبني حولهما سوراً منيعاً للعيش بداخله في بحبوحة الهدوء والطمأنينة والسلامة والاستقرار.

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب

المرجع الديني آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه)

64 AH

13

وفاة مولاننا فاطمة بنت حزام الكلابية (أم البنين) عليها السلام، زوجة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأم قمريني هاشم، العباس صاحب اللواء في واقعة الطف وثلاثة آخرين استشهدوا جميعاً في طفوف كربلاء، وهي صاحبة كرامات عمّت الآفاق.

5 AH

20

في السنة الخامسة للبعثة النبوية الشريفة، أزهرت الدنيا بمولد مولاننا البتول فاطمة الزهراء عليها السلام، وفضائلها كثيرة لا تُعَدُّ ولا تحصى. عن سعد بن أبي وقاص أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فاطمة بضعة مني من سرّها فقد سرنّي، ومن ساءها فقد ساءني، فاطمة أعز الناس عليّ». وقال ﷺ: «وأما ابنتي فاطمة فإنها سيّدة نساء العالمين، من الأوّلين والآخريّن، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روعي التي بين جنبي».

252 AH

29

توفي السيد محمد نجل الإمام علي الهادي، في سامراء سنة 252 هـ. كان الإمام الحسن العسكري عليه السلام يحبه حباً جماً، وحن عليه ساعة رحلته حزناً عميقاً، ودفنه في قرية بلد التي سميت فيما بعد باسمه المبارك، وهو صاحب كرامات عظيمة شاعت بين المؤمنين.

نزل آية التطهير ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

ذكر الفيروز آبادي عن الطحاوي الحنفي في كتاب (مشكل الآثار)، بسنده عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام. وأورد أيضاً عن (أبي داود الطيالسي) في مسنده، بإسناده عن أنس، أن النبي الأعظم ﷺ كان يمرّ علي باب فاطمة شهراً قبل صلاة الصبح فيقول: الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

وآية التطهير تدلّ على أنّ أهل البيت عليه السلام غير مشمول لزوجات النبي ﷺ، وذلك لأن الكلام في الآية الشريفة، لما كان مع زوجات النبي ﷺ، كان بلفظ الجمع المؤنث: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ... وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ...﴾. ولكن لما صار الكلام في خصوص أهل البيت عليه السلام، ولم يكن في أهل البيت امرأة سوى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، والبقية كلّهم رجال جاء بلفظ الجمع المذكّر للتغليب: ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ... وَيُطَهِّرَكُمْ...﴾. ولم يقل: عنكن... ويطهركن.

وهناك من يستشكل بخصوص آية التطهير بأن أهل البيت غير معصومين قبل نزول هذه الآية، في الوقت أن الآية الكريمة تخبر عن الإرادة الإلهية السابقة على خلقهم عليه السلام، ويدلّ عليه قوله ﷺ: «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين».

www.ajowbeh.com

للإجابة عن إستفتاءاتكم :

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في النجف الأشرف: +964 780 1076294

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في كربلاء المقدسة: +964 780 1049722

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في البصرة: +964 780 0130203

الكويت - بنيد القار - هاتف: +965 90080805

البريد الإلكتروني: istftaa@alshirazi.com - estfta@s-alshirazi.com



www.facebook.com/ajowbeh +965 99080218 =

